مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

إرشادات للحجاج

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ

صدق الله العظيم. يُقسِم الله عز وجل بهذه الأيام المباركة. غالبًا ما تبدأ الليلة أو غدًا. بالطبع، وفقًا للتقويم، تبدأ الليلة، ولكن مع ذلك، علينا النظر إلى القمر.

.

ليالٍ عشر، كما قال ﷺ. هذه الليالي العشر من الليالي العظيمة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، إن لصيامها فضل عظيم. إنه أفضل من صيام الأيام الأخرى. صوم رمضان هو الفريضة. وما عدا رمضان، فجميعها سنن وتطوّع. من شاء فليصم، ومن لم يشأ لا يصم. لكن صيام هذه الأيام الفضيلة مكسب. إنها نعمة عظيمة لمن استطاع. إن لم تستطع، غفر الله لك. صوموا الثامن والتاسع، أو على الأقل يوم عرفة، التاسع من ذي الحجة. صومه مستحب. يجب ألا تفوّتوه. وبالطبع، فإن الصدقة والأعمال الصالحة في هذه الأيام أثمن.

.

في هذه الأيام المباركة، لو صادف يوم عرفة يوم الجمعة، لكان ذلك العام عام الحج الأكبر. لا أدري كيف سيفعلون ذلك هذا العام. من يذهب إلى الحج يتّبع ما يُقرروه. والله ﷻ يتقبله إن شاء الله. إذا كان الحج الأكبر، فله أجر سبعين حجة. ولكن بالطبع الآن، وخاصة في هذه السنوات، حتى لو حج المرء حجة واحدة، يقولون: "قبّلها وضعْها على رأسك". هذا صحيح. لأنه من الصعب جدًا الذهاب. إذا رزق الله الإنسان الحياة، سيحج. وإن لم يرزقه، فقد مات منتظراً دوره. أما إذا نوى، فإن الله ﷻ يقبل حجه وفقاً لنيته.

.

لأنه كما قلنا ليس بالأمر الهيّن. بل يزداد صعوبة يومًا بعد يوم. وهذه حكمة الله عز وجل. في الماضي، كان الحج يستغرق ستة أشهر. كان الناس يأتون من جميع أنحاء العالم في عام. يستغرق ستة أشهر، سنة أو على الأقل أربعين يومًا أو شهرين للوصول. كان الحج يستغرق هذا الوقت الطويل. كانت الرحلة شاقة، لكنهم كانوا يشعرون بالراحة عند وصولهم. أما الآن فالأمر معكوس. كما قلنا، الحج مشقة. إنه عبادة فيها مشقة. إنها ليست عبادة سهلة. مهما فعلت، حتى لو فعلتَ أفخم الأمور، ستبقى هناك مشقة. وهذه المشقة منفعة للمؤمن. إنها أجر وثواب للمؤمن.

.

لذلك، على من يذهب إلى الحج أن يصبر. يا لسعادته من يؤدي حجّه وهو يهتم بشؤونه الخاصة دون أن يُلحق ضررًا بالآخرين ويعود! سيكون ذلك جميلًا جدًا. لأن الله عز وجل يقول، لا شجار ولا جدال في الحج. هناك الكثير من هذه الأمور. خاصة بعض حجاجنا الأتراك عديمي التفكير. يذهبون إلى هناك ويتحدثون في السياسة، هذا وذاك. لقد ذهبتَ إلى هناك بصعوبة. انزع السياسة والقضايا السياسية من ذهنك. توسّل إلى الله عز وجل وافعل شيئًا هناك في هذه الثلاثة أو الخمسة أيام. انفصل عن الدنيا. لا تنظر حتى إلى ما يفعلونه. الدنيا تسير على نفس المنوال منذ ذلك الحين على أي حال. لم تكن الدنيا جنة قط. الجنة لمن سلك طريق الله عز وجل؛ جنة في الدنيا والآخرة.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

عندما تكون في الحج وليس في الدنيا، لا تقل "هذا الحزب، هذا الرجل فعل كذا، هذا فعل كذا". دعهم! هذا ليس من واجبك. أنت من في الحج. اثبت. انسَ الدنيا. انسَ الدنيا وانظر إلى حالك. أدِّ صلاتك. لا داعي للتسوق في الأسواق. فالأسواق كلها سواء في كل مكان. لا داعي للتجول هنا وهناك. قدر استطاعتك، أدِّ عبادتك حول المسجد الحرام والكعبة أو في المسجد النبوي، مسجد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لا تجلس في غرفة الفندق وتقول "دفعنا الكثير لهذا الفندق. الفندق يقع بجوار الكعبة. نتابع الإمام من غرفة الفندق". إن فعلتَ ذلك، الله ﷻ يتقبل ذلك. ولكن الأفضل لك أن تقترب من الكعبة. بالطبع، الآن لا يتركونك بالقرب منها. أينما كنت، فوق أو تحت، قف في مكان واحد وأدِّ صلاتك وعبادتك. إن شاء الله ، الله ﷻ يتقبل ذلك. الله ﷻ يرزق الناس. ويمنح من أراد وفقاً لنيّته، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
27 أيار 2025/ 29 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول